المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة
تصدر مرّتين في السنة
عن «دار المشرق» – بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ
رئيس التحرير: الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو – أ. لويس پوزيه – د. جورج جبّور – د. جاد حاتم – أ. عزيز الحلاّق – أ. صبحي حموي – أ. سمير خليل – أ. جون دنوهير – د. أهيف ستّو – أ. فاضل سيداروس – د. رفيق العجم – د. بطرس لبكي.

Direction et Rédaction	الإدارة والتحرير
Dar el-Machreq,	دار المشرق،
B.P. 166778	ص. ب. ١٦٦٧٧٨
Beyrouth, LIBAN	بيروت، لبنان
Téléph: 202423, 326110	الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٣٢٦١١٠
Télex: 42733 IMPACT LE	التلكس: 42733 IMPACT LE

محتويات العدد

زمن الظواهر الحقيقيّة؟ ٥
مؤتمر القاهرة الدوليّ للسكّان والتنمية، عرض وتحليل،
بقلم الأب نادر ميشيل اليسوعيّ ٧
على هامش مؤتمر القاهرة للسكّان والتنمية. وثيقة: إعلان مجلس هيئة
كبار العلماء في المملكة العربيّة السعوديّة ٣٥
التوجّهات العالميّة وتحدّياتها إنسان اليوم،
بقلم رينه كورتاثر ٣٩
إستقلال الإنسان والأخلاق في المجتمعات العصريّة،
بقلم صلاح أبو جوده اليسوعيّ ٥٧
خواطر في السعادة،
بقلم الأب بيار تيار ده شاردان اليسوعيّ ٨٥
المفكّر الإسلاميّ بشير البَوْف وكتابه «تعاليم الإسلام»،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ١٠٥
الحوار الإسلاميّ المسيحيّ في لبنان. مواقف وآراء،
بقلم الأب جون دنوهير اليسوعيّ ١١٩
تقويم باقة من فرائد الأدب في أمثال العرب،
بقلم الدكتور زكريّا إدريس حسين ١٣٩
المدن والقرى اللبنانيّة من خلال بعض الجغرافيّين العرب
بين القرنين العاشر والرابع عشر،
بقلم الدكتور جوزيف أبو نجم ١٥٧
رسالة من القسّ خِدر الموصليّ إلى البطريرك مار إيليّا النسطوريّ،
بقلم الأب بطرس حدّاد ٢٠١
وثيقة: تصريح مشترك بين الكنيسة الكاثوليكيّة
والكنيسة الأشوريّة الشرقيّة حول شخص المسيح ... ٢٠٩
الصليب والصلب قبل الميلاد وبعده،
بقلم الأب سامي حلاّق اليسوعيّ ٢١٣

مراجعة الكتب:

حامد حسن: وجهًا لوجه أمام التاريخ (د. جورج جبّور)؛ هاني الخيّر: من تراث الشيخ عبد الرحمٰن الخيّر. رسالة (. . .) حول المذهب الجعفريّ (العلويّ). . . (جورج جبّور)؛ ماتياس فون بريدو: الجهاد حسب المذهب المالكيّ، مع تحقيق كتاب الجهاد من كتاب النوادر والزيادات لأبي محمّد بن أبي زيد القيروانيّ النفزيّ (أ. سليم دكّاش)؛ جورج جبّور: الأمم المتّحدة والسياسة الدوليّة وما يخصّ العرب (أ. كميل حشيمه)؛ G. Baguet, B. Hallaq, M. Jondot: *Lumières sur Satîla. quand chrétiens et musulmans bâtissent la paix au Sud - Liban* (كميل حشيمه)؛ آرام = مجلّة جمعيّة آرام للدراسات السريانيّة وما بين النهرين (سليم دكّاش)؛ ماجد فخري: تعاليق ابن باجّة على منطق الفارابي (ج. د. م.)؛ B. Forthomme et Jad Hatem: *La charité de l'infinitésimal* (سليم بدّورة)؛ عادل الفريجات: الشعراء الجاهليّون الأوائل (ك. حشيمه)؛ قسطنطين ثيودوري: أخطاء مستورة في لغة كتّابنا (ك. حشيمه)؛ Iona Feodorov: *Presence of the Arab World in Romania. A Bibliography (1964-1994)*؛ (ك. ح.)؛ جان طنّوس: توفيق يوسف عوّاد. دراسة نفسيّة في شخصيّته وأدبه (ك. ح.)؛ عيسى فتّوح: أدبيات عربيّات. سير ودراسات (ك. ح.)؛ علي شلق: سليم حيدر (ريمون حرفوش)؛ *L'utilisation de l'idée de Dieu dans la société du Moyen - Orient* (ك. ح.)؛ لويس بواسّيه وآخرون: ما هو إلهك؟ (ك. ح.)؛ بيتر هانس كولنباخ: الطريق إلى الفصح (ك. ح.)؛ شفيق أبو زيد: إيحيدايوثا، دراسة في حياة التوحّد في الشرق القديم. ـ .(س. ـ دكّاش)؛ شجان كرعبي: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (أ. صبحي حموي)؛ آن ماري بلتيه: نشيد الأناشيد (ك. ح.)؛ ميشيل غورغ: المزامير ويسوع، يسوع والمزامير (ك. ح.)؛ باتي فرنك: من الكتاب المقدّس = قصص للأطفال (ك. ح.)؛ كُتُب أُهديت إلى المجلّة ٢٣٧

زمن الظواهر الحقيقيّة؟

وهكذا دقّت الساعة، ودخل التاريخ، في مختلف وجوهه، سنةً جديدة لعلّها الزمن الجديد أو، بالأحرى، تحقيق الزمن الجديد. سنة أفل نجمها وصار فيها ما صار، ودال فيها ما دال، إلاّ أنّها - تلك سنة ١٩٩٤ - حفلت أيّامها ببعض الأحداث المهمّة. وربَّ حدث يترك الأثر في صيرورة الزمن وتتابعه وفي الذات البشريّة، فيكون في الحقيقة ذلك الحدث، ذلك الفعل الإنسانيّ الذي يبقى أثره محفورًا في الذاكرة، ذلك الحدث المشبع من إنسانيّة الإنسان، فيصنع التاريخ.

وبعض ما يحمله هذا العدد الجديد من «المشرق»، في السنة السابعة والتسعين لتأسيسها، يتجمع، بطريقة أو بأخرى، لمحات من أهمّ أحداث السنة السالفة، حتّى ولو لم تكن مهمّة «المشرق» مرافقة الحاليّات، إلاّ أنّها مرتبطة بالوجود وبمختلف ظواهره، خاصّة تلك التي تؤثّر في مصير البشريّة.

ففي صدر مقالات هذا العدد، مقال كتبه أحد الأخصائيّين حول «مؤتمر القاهرة الدوليّ للسكّان والتنمية». أهمّيّة هذا المؤتمر أنّه أثار زوبعة عميقة في الضمير البشريّ: فالقضيّة ليست قضيّة تعداد السكّان على مشارف الألفين، بل هي قضيّة مستقبل البشريّة ومصيرها على مختلف الصُعُد، الاجتماعيّة، الاقتصاديّة والسياسيّة،... وما يتوجّب أن يُتّخذ من إجراءات وبرامج بهدف حماية البشريّة من المجاعات والحروب والمآسي والأمراض. إنّ مؤتمر القاهرة كان دعوة إلى التمييز، ثمّ التعاضد والتساند والتوازن بين أبناء البشريّة الواحدة، بين الغنيّ والفقير، بين الشمال والجنوب. مؤتمر القاهرة كان دعوة - في السنة العالميّة للعائلة (وهي من أحداث السنة ١٩٩٤) - إلى إعادة الاعتبار الاقتصاديّ،

الاجتماعيّ والأخلاقيّ إلى العائلة، تلك النواة الأولى للاجتماع الثابت بين الأشخاص على قاعدة المجّانيّة المطلقة وعلى قاعدة وعي الانتماء الطبيعيّ إلى سرّ الحياة الواحد. إنّها النواة الصلبة والهشّة في آن واحد. ولا شكّ أنّ أزمة البشريّة، في بُعدها الكّانيّ، تكمن في ما تتعرّض له العائلة شرقًا وغربًا. إنّ العائلة لفي أزمة اقتصاديّة واجتماعيّة وأخلاقيّة، وهاهو الشخص البشريّ في مأزق، يتلقّى الضربات وحيدًا. والأخطر أن تصبح العائلة رهينة الأصوليّات والشِيَع، على مختلف مشاربها، فتغدو أداةً لتنفيذ المآرب ووسيلةً لتحقيق غاياتٍ سياسيّة تحت ستار الدين، في حين أنّ شرائع السماء تشدّد على حفظ الإنسان.

وفي مقالة رينه كورتاثر، «التوجّهات العالميّة وتحدّياتها إنسان اليوم» تأكيد معنى الحياة في التعاضد والإيمان بالآخر والفرح به، في خضمّ الثورة التكنولوجيّة وتنامي الديموقراطيّة والشموليّة وأهميّة العنصر الفقير. ومع «المفكّر الإسلاميّ بشير العوف وكتابه تعاليم الإسلام»، وقد سطّر المقالة مدير المجلّة، يتبيّن لنا أنّ طريق الأخوّة الحقّ بين البشر لن يكون التعصّب وتجلّياته كالأصوليّة والعنف اللاواعي ونبذ الغريب... هذا ما سيذكّرنا في الأيّام اللاحقة أنّ السلام الذي بدأ، بخطى وطيدة، لا بدّ له أن يتكرّس، إذ هو ظاهرة بدأت تستمرّ.

فالإنسان، بحسب تيار ده شاردان، في «خواطر في السعادة» هو «ارتقاء الوعي»، وهذا ما يميّزه عن باقي الكائنات في هذا الوجود. ونشر مقالة المفكّر في التطوّر هذه يجعل إنسان اليوم على مفترق الطرق: إمّا أن يعيش وحيدًا منكمشًا على ذاته الحيوانيّة بما فيها من عنف، وإمّا أن يقبل أن يكون من الآخر - أن يكون وجوده عضيّة - فيعيش العلاقة مع الآخر في الحبّ بدل العيش. إنّها السعادة المرجوّة. هذه السعادة - هي اليوم بيننا دون أن تكون قد اكتملت - تجد طريقًا لها، لا بل وجدته، منذ أخذ الإنسان استقلاله بيده وأضحت حرّيته قيمةً أساسيّة.

إنّه زمن الظواهر الحقيقيّة: العائلة، الشخص البشريّ في فرديّته، السلام في العدالة، التطوّر الواعي المتوازن، والحوار في الإيمان.